وابها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفوق لا تستطيعون ان تبرزوا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا انزل في هذه القصة قل اللهم
مالك الملك الاية ووقع عند احمد والنسائي اخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر
ثلثا فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة
ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية
وفي الاكتفا اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على
تلك الكدية فيقول من حضرها فوالله الذي بعثه بالحق انها لانثالت حتى عادت كالكثيب
لا ترد فاسا ولا مسحاة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت
قريش حتى نزلوا بمجتمع السيول من دومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف
من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم
من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد

وفي خلاصة الوفا عن ابن اسحاق

ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بذنب نقمى وفي تهذيب ابن
هشام عنه بذنب نقمى ونعمان بالضم وعين مهملة وادي بجنب احد يصب
هو ونقمى في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة الاف رجل
من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع فضرب هنالك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين
بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة
ابن هشام وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنساء والذراري حتى رفعوا في الآطام وخرج عدو الله
حيي بن اخطب النضري بالتماس من ابي سفيان حتى اتى كعب بن اسد
القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب
اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه حيي فابى كعب ان يفتح فناداه حيي
ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت
محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال
ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الباب الا خشية ان آكل
معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك
بقريش قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني

حوفا على الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية صح

الا لا يبرحوا

ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل
الدهر قد اهراق ماؤه برعد وبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه
فاني لم ار من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتل في الذروة
والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده
وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم
الوكيل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو
يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بني الحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو
ابن عوف ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم
ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله
تبرؤا من عهده وعقده وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم
سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك
مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا عضل اي كغدرهما باصحاب الرجيع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولما فشى خبر نقض عهد
بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبيناهم كذلك اذ جاءتهم جنود من
الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر
الفا كذا في انوار التنزيل فجاءوا اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم
من جهة المدينة وقائدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاءت قريش
وكنانة من جانب اسفل الوادي وقائدهم ابو سفيان بن حرب وقال ابن عباس
كان الذين جاؤوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان كذا في
الوفا من هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفاء المسلمين وزاغت
ابصارهم وفي الاكتفا وظن المسلمون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى
قال قائل منهم كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن
على نفسه ان يذهب الى الغائط كما قال الله تعالى اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب
شفير الخندق وراوه تعجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق متعارفا بين العرب واقبلوا
بظهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين او اربعة وعشرين او سبعة وعشرين
يوما وفي الاكتفا فاقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل
والحصار واستعان بنو قريظة من قريش ليشنوا المدينة فعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم

والقادة صح

ا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)